أسئلة الجانب العملي:

السؤال الأول: حلّل مفهوم الإعجاز في البيان النبوي كما عرضه الصابوني، مبيّنًا مظاهر الاقتصاد اللفظي ودقة المعنى في الحديث الشريف مع أمثلة تطبيقية.

يرى الصابوني أن الإعجاز في البيان النبوي هو القدرة الخارقة على توظيف اللغة العربية في أوج فصاحتها بحيث تؤدي الألفاظ القليلة المعاني الكثيرة، مع انسجام بين الشكل والمضمون، والعاطفة والعقل، والفكر والوجدان، فالحديث النبوي معجزة بيانية لأنه وحيٌ غير متلوّ، يجمع بين بلاغة الفطرة ودقة التشريع.

- **مظاهر الإعجاز في الاقتصاد اللفظي:**

الإيجاز مع الوفاء بالمعنى: النبي ﷺ يُوجز فلا يخلّ، ويطيل فلا يملّ. مثال ذلك قوله ﷺ: «الدين النصيحة» كلمتان جمع بهما مقاصد الدين كلها.

التحليل اللغوي: الجملة الاسمية الموجزة تحصر مفهوم الدين في علاقة النصح، والاقتصاد اللفظي هنا لا يُضعف المعنى بل يجعله شاملًا متحركًا في السياقات كافة.

التركيب المحكم:

في قوله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات» قدم المفعول به (الأعمال) وأتى بإنما الحاصرة، فدل على أن النية شرط صحة لكل عمل، فالجملة القليلة الألفاظ تحمل أصلًا فقهيًا واسعًا.

التوازن الصوتي:

في قوله ﷺ: «الظلم ظلمات يوم القيامة» تكرار الظاء يعمق الدلالة السمعية، فيوحي بظلمة المعنى وظلمة اللفظ معًا.

- **دقة المعنى:**

الإعجاز في دقة المعنى يتمثل في مطابقة اللفظ للغرض بلا زيادة ولا نقص، فكل كلمة في الحديث وُضعت في موضعها. في قوله ﷺ: «اتقوا الله حيثما كنتم»، جاءت كلمة "حيثما" ظرفًا عامًا ليؤكد الشمول المكاني والزماني. وفي قوله ﷺ: «من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه»، كلمة "يعنيه" أوسع من "يهتم به"، فهي تشمل القول والفعل والفكر.

خلاصة الصابوني:

الاقتصاد اللفظي في الحديث النبوي ليس تقليصًا للكلام، بل هو تركيز طاقته الدلالية بحيث تكون الكلمة الواحدة كالجملة، والجملة الواحدة كصفحة من الحكمة.

السؤال الثاني: ناقش الأسلوب النبوي في التوجيه التربوي والأخلاقي، موضحًا كيف تتكامل اللغة والبلاغة في تحقيق الغاية الإصلاحية.

يؤكد الصابوني أن الأسلوب النبوي في التربية يقوم على التكامل بين البيان اللغوي والغاية الإصلاحية، فالحديث عنده ليس خطابًا تشريعيًا فحسب، بل هو منهج تربوي لغوي.

- **أولاً: اللغة وسيلة للتربية**

يستخدم النبي ﷺ اللفظ البسيط الواضح القريب من الفطرة، ليخاطب العقول والقلوب في آنٍ واحد. مثال: قوله ﷺ: «يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا.» الجمل قصيرة، متماثلة إيقاعيًا (يسروا/تعسروا – بشروا/تنفروا)، مما يجعلها قانونًا لغويًا للتربية قائمًا على التشويق لا التوبيخ.

- **ثانيًا: البلاغة أداة إصلاح**

البلاغة النبوية ليست غاية فنية بل وسيلة لإحداث التغيير السلوكي. النبي ﷺ لا يخاطب العقل وحده بل يوقظ الضمير بالتصوير الفني،

كقوله ﷺ: «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا.» فالصورة البلاغية (البنيان) تربط الأخلاق بالمجتمع في وحدة متماسكة.

- **ثالثًا: أسلوب الترغيب والترهيب**

يعتمد الخطاب النبوي على التوازن النفسي بين الرجاء والخوف، مثل قوله ﷺ: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرًا أو ليصمت.» أسلوب الشرط هنا تربية عملية تجعل الإيمان ضابطًا للسلوك.

- **رابعًا: الخصائص الأسلوبية في التوجيه النبوي**

الجمع بين الخبر والإنشاء في وحدة دلالية. الإيجاز دون إخلال، الموسيقى اللفظية الموحية بالسكينة أو الحذر، استخدام الحوار، التشبيه، والأمثال كوسائل تعليمية.

النتيجة:

الأسلوب النبوي التربوي نموذج فريد يجمع بين التأثير العاطفي والتقويم السلوكي، فهو إصلاح بالكلمة الجميلة، وحكمة بالأسلوب المقنع.

السؤال الثالث: بيّن خصائص الأسلوب النبوي في تطور العربية ودوره في إثراء البيان العربي من خلال العلاقة بين النص النبوي والبلاغة القرآنية.

يُبرز الصابوني في كتابه أن الحديث النبوي الشريف أسهم بعمق في تطور العربية، فهو الامتداد التطبيقي للبيان القرآني، والمرحلة التي تجسدت فيها البلاغة عمليًا في حياة الناس.

- **أولًا: العلاقة بين البيان النبوي والقرآن الكريم**

كلاهما من الوحي الإلهي، فالقرآن وحي متلو، والحديث وحي مبيَّن، لكن البيان النبوي يتميز بالمخاطبة البشرية المباشرة، فهو يمزج بين فصاحة السماء واحتياجات الأرض.

- **ثانيًا: الخصائص اللغوية للأسلوب النبوي**

الوضوح والدقة: لا غموض ولا تعقيد، التنوع الأسلوبي: أمر، نهي، دعاء، ترغيب، مثل.

المطابقة للمقام: كل حديث يُقال بقدر المخاطب، وهو من خصائص البلاغة العالية.

التوازن بين الفصحى والواقعية: الألفاظ فصيحة لكنها مألوفة السماع.

- **ثالثًا: دوره في تطور اللغة العربية**

أسهم في توسيع الحقول الدلالية للألفاظ: فكلمة "إيمان" أصبحت مصطلحًا عقديًا لا لغويًا.

ساعد في ترسيخ القواعد النحوية والصرفية من خلال استشهاد النحويين بالأحاديث الصحيحة.

أغنى المعجم العربي بتراكيب جديدة وصيغ مجازية مبتكرة.

▪ **رابعًا: العلاقة بالبلاغة القرآنية**

البيان النبوي شرحٌ تطبيقي للبلاغة القرآنية: فالقرآن أصل التشبيه الكوني، والحديث تطبيقه الأخلاقي، مثال: القرآن شبّه الكلمة الطيبة بالشجرة الطيبة، والنبي ﷺ شبّه المجتمع بالبنيان المتماسك.

خلاصة:

الأسلوب النبوي حافظ على فصاحة العربية وطوّرها، إذ نقلها من لغة الوصف إلى لغة التربية والإصلاح، فصار الحديث الشريف مرجعًا لغويًا وبلاغيًا لا يقل أثرًا عن القرآن في تكوين الذوق العربي.

السؤال الرابع: قدّم تحليلًا لغويًا وبلاغيًا لحديث "مثل القائم على حدود الله..." كما ورد عند الصابوني، مع بيان رموزه ودلالاته التربوية والاجتماعية.

قال النبي ﷺ: «مثل القائم على حدود الله، والواقع فيها، كمثل قومٍ استهموا على سفينة... فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعًا، وإن أخذوا على أيديهم نجوا جميعًا.» (رواه البخاري)

▪ **التحليل اللغوي**

"مثل القائم على حدود الله": "مثل": أداة تشبيه تمهّد لعرض صورة تمثيلية، "القائم": اسم فاعل من "قام على"، أي حرس وصان،

تدل على الوعي والمسؤولية، "حدود الله": الأوامر والنواهي، أي القوانين الإلهية المنظمة للمجتمع، "والواقع فيها": طباق مع "القائم"، إذ يقابل الارتفاع بالسقوط، والاستقامة بالانحراف،

وهو إيقاع لغوي يبرز التناقض الأخلاقي، "استهموا على سفينة": "استهموا": أي اقترعوا؛ اشتقاق نادر يعطي إيحاء العدل والمشاركة، "سفينة": رمز للمجتمع الواحد المتماسك، "فإن يتركوهم وما أرادوا هلكوا جميعًا" جملة شرطية تبين نتيجة ترك المنكر، والفعل "هلكوا" يصوّر الفساد الجماعي كنتيجة طبيعية للتقاعس، "وإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعًا": تكرار الفعل "نجوا" للتأكيد والإيقاع، أسلوب المقابلة بين (هلكوا/نجوا) يختصر الموقف الأخلاقي في عبارتين.

▪ **التحليل البلاغي**

تشبيه تمثيلي: جعل المجتمع كسفينة يجتمع فيها الصالح والطالح، فسلامة الكل متوقفة على تعاون الأفراد.

الصورة الفنية: الحركة (استهموا – خرقنا – مروا) تجعل المشهد حيويًا.

الإيقاع: التكرار والطباق يعطيان موسيقى تحذر وتنذر.

- **الدلالات التربوية والاجتماعية**

المسؤولية الجماعية: لا نجاة للفرد إلا بصلاح الجماعة، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أساس بقاء الأمة.

التكافل الوقائي: الإصلاح لا يقتصر على الذات بل يشمل ردع الغير عن الإفساد.

المساواة في المصير: الجميع ينجو أو يهلك معًا، في توازن اجتماعي بديع.

رؤية الصابوني: هذا الحديث لوحة فنية إصلاحية، فيها إعجاز بلاغي يجمع بين التشبيه الفني والمبدأ التربوي، فهو نصّ يجسّد فلسفة الإسلام في التكافل الأخلاقي وحماية المجتمع.